التَّطوُّرُ اللُّغويُّ في منظورِ اللِّسانيَّاتِ الحديثةِ – دراسةٌ نظريَّةٌ تطبيقيَّةٌ

Linguistic Development in the Perspective of Modern Linguistics – an Applied Theoretical Study

بيان محمد يوسف صالح [1]

Bayan Muhammad Yusuf Saleh [1]

DOI: 10.15849/ZJJHSS.250730.05

الملخص

تُسلّطُ الدّراسةُ الضّوءَ على التّطوّرِ اللّغويّ في منظورِ اللّسانيّاتِ الحديثةِ؛ بغيةَ بيانِ دورِ معطياتِ اللّسانيّاتِ الحديثةِ في تفسيرِ ظواهرِ التّطوّرِ اللّغويّ. وتتّبعُ الدِّراسةُ المنهجَ الاستقرائيَّ، الّذي عنيَ في بيانِ التّطوّرِ اللّغويّ في القرنِ التّاسعِ عشر والقرنِ العشرين في منظورِ اللّسانيّاتِ الحديثةِ، ومنْ ثمَّ بيانِ أثرِ اللّسانيّاتِ الحديثةِ في تفسيرِ بعضٍ منْ ظواهرِ المستويَيْنِ اللّغويّيْنِ: الصّوتيّ والدّلاليّ. وكشفتِ الدّراسةُ أنَّ اللّسانيّاتِ الحديثةَ شكّلتْ نقطةَ تحوّلٍ محوريّةً في فهمِ ظاهرةِ التّطوّرِ اللّغويّ؛ إذ استطاعتْ تجاوزَ التّفسيراتِ التّقليديّةِ، وقدّمتْ إطارًا نظريًّا وتطبيقيًّا دقيقًا لتحليلِ التّحوّلاتِ الّتي تطرأُ على البنيةِ الصّوتيَّةِ والدّلاليّةِ للّغةِ العربيّةِ؛ مما يجعلُها أداةً ضروريّةً لأيّ دراسةٍ لغويّةٍ معاصرةٍ جادّةٍ. وخُتمتْ الدّراسةُ ببيانٍ للنّتائجِ المُتعلّقةِ بدرسِ التّطوّرِ اللّغويّ في منظورِ اللّسانيّاتِ الحديثةِ، دراسةٌ نظريّةٌ تطبيقيّةٌ.

الكلمات المفتاحية: المدارس اللسانية الحديثة، التطور اللغوي، المستوى الصوتي، المستوى الدلالي، التحولات اللغوية.

Abstract

The study explores linguistic development through the lens of modern linguistics, aiming to clarify how contemporary linguistic data contributes to understanding the processes behind language evolution.The study follows the inductive approach, which was concerned with explaining linguistic development in the nineteenth and twentieth centuries from the perspective of modern linguistics, it further examines the impact of modern linguistics in explaining some of the phenomena of the two linguistic levels: phonetic and semantic. The study revealed that modern linguistics represented a pivotal turning point in understanding the phenomenon of linguistic development. It was able to transcend traditional interpretations and provided a precise theoretical and applied framework for analyzing the transformations occurring in the phonetic and semantic structure of the Arabic language, making it an essential tool for any serious contemporary linguistic study. The study concluded with a statement of the results related to the study of linguistic development from the perspective of modern linguistics – an applied theoretical study.

Keywords: Modern Linguistic, Schools/Linguistic, Phonological Level, Semantic Level, Linguistic Transformations.

[1] وزارة التربية والتعليم، علم الأصوات واللسانيات، الأردن

*للمراسلة: bayan_alsheikh@yahoo.com

تاريخ استلام البحث: 2025/01/24

تاريخ قبول البحث: 2025/06/12

[1] **Ministry of Education, Phonetics and Linguistics, Jordan**

***Corresponding author:** bayan_alsheikh@yahoo.com

Received: 24/01/2025

Accepted: 12/06/2025

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

المقدمة

تأتي الدراسة لتكون جزءًا من سلسلة الدراسات اللغوية اللسانية، التي تبحث في التطور اللغوي في منظور اللسانيات الحديثة؛ لبيان موقف المدارس اللسانية الحديثة منذ القرن التاسع عشر وحتى القرن العشرين من ظاهرة التطور اللغوي، ومحاولة تفسير بعض الظواهر اللغوية العربية التطورية من وجهة نظر المدارس اللسانية الحديثة، للتعرف على أثر هذه المدارس في تفسير ظواهر التطور اللغوي المدروسة.

ولعل **المقصد المتعين** من هذه الدراسة يجمع بين الرغبة في بيان التطور اللغوي في منظور اللسانيات الحديثة، وبين الرغبة في تفسير بعض من ظواهر التطور اللغوي وفق معطيات اللسانيات الحديثة.

وفيما يتعلق بمشكلة **الدراسة** فقد تمثلت في تناول ظاهرة التطور اللغوي في الدراسات اللسانية على أنها من اهتمامات المدرسة التاريخية المقارنة وحسب، دون محاولة تفسيرها وفق ما أنجزته المدارس اللسانية الحديثة من معطيات.

أما عن **الأسئلة التي تجيب عنها الدراسة**، فهي على النحو الآتي:

1. ما مدى تأثر وتأثير المدارس اللسانية الحديثة بظاهرة التطور اللغوي؟
2. ما أهمية الوعي بنظرة المدارس اللسانية الحديثة لظاهرة التطور اللغوي؟
3. أيهما أكثر اهتمامًا بظاهرة التطور اللغوي بين المدارس اللسانية الحديثة؟
4. كيف يمكن تفسير ظواهر التطور اللغوي العربية وفق معطيات المدارس اللسانية الحديثة الغربية؟

وبناء على ذلك فقد تركزت **الدراسات السابقة** على المصنفات اللغوية اللسانية الحديثة على النحو الآتي:

الهاشمي، عبد السلام (2004). التطور اللغوي عند فرديناند دي سوسير. دار الكتب العلمية، بيروت؛ إذ ركزت هذه الدراسة على تحليل النظرة البنيوية للتطور اللغوي كما قدمها دي سوسير، خاصة في ضوء الفرق بين اللغة والكلام. ودراسة **علي، فاضل محمود (2010). مدارس اللسانيات الحديثة وتطورها. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.** فقد استعرض هذا العمل أهم المدارس اللسانية من البنيوية حتى التداولية، وقدم تحليلاً عاماً لموقفها من الظواهر اللغوية، بما في ذلك التطور. ثم **زهران، علي عبد الواحد (1982). علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي. عالم الكتب، القاهرة.** الذي تناول بشكل مبسط وموجه للقارئ العربي مفاهيم التطور اللغوي، مع إشارة إلى أثر المدرسة البنيوية والنظريات الحديثة. كذلك **عبده، محمد صادق (2018). ظاهرة التطور اللغوي في ضوء اللسانيات الحديثة: دراسة تحليلية. المجلة العربية للعلوم اللغوية، العدد 15.** وهي دراسة أكاديمية تناولت الظاهرة بشكل تحليلي تطبيقي من خلال النصوص الأدبية المعاصرة وربطها بالنظرية اللسانية.

وما **تميزت به الدراسة** عن الدراسات السابقة هو التركيز التفصيلي على دي سوسير؛ إذ اكتفت معظم الدراسات السابقة بطرح عام لأفكار دي سوسير، فجاءت الدراسة مخصصة مساحة واضحة لتحليل شامل لمفاهيمه وأمثلة تطبيقية متعددة. كما جمعت بين الجانب النظري والجانب التطبيقي، وهذا الدمج بين الدراسة النظرية في المبحث الأول والدراسة التطبيقية في المبحث الثاني يُعد من نقاط القوة، ويوضح كيف تُترجم النظريات اللسانية الحديثة إلى واقع لغوي فعلي.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

كما لم تكتف الدراسة بسرد آراء دي سوسير النقدية، بل تعرضت في ضوء السياق الفكري لعصره وموقف معاصريه، مبيّنة التناقضات أو التوافقات. كما تميزت الدراسة في تناولها أثر الكتابة على التطور اللغوي، مفردة لها محورًا خاصًا مما يفتح أفقًا جديدًا في دراسة اللغة المكتوبة وتأثيرها على التغير.

وتكمن **أهمية الدراسة** في سعيها إلى الكشف عن أبعاد ظاهرة التطور اللغوي من منظور المدارس اللسانية الحديثة؛ إذ تسعى إلى بيان وجهات النظر المختلفة التي تتبناها اللسانيات الحديثة في تفسير آليات التحول اللغوي وتغيراته. كما تركز الدراسة على تتبع تاريخ الاهتمام بالتطور اللغوي، منذ بداياته الأولى حتى تشكّل النظريات اللسانية المعاصرة، مع تسليط الضوء على كيفية تناول أعلام المدارس اللسانية الحديثة لتلك الظاهرة، واستجلاء الأسس النظرية والمنهجية التي اعتمدوها في تفسير مظاهر التطور. وتُعنى الدراسة أيضًا بكشف مظانّ المصنفات اللسانية التي أولت الألسنية التطورية عناية خاصة، مما يُمكّن الباحث من رصد المرجعيات الفكرية والعلمية المؤثرة في هذا المجال. اتكاء على أدوات التحليل اللساني الحديث، كما تسعى الدراسة إلى أن تُقدّم تفسيرًا علميًا لبعض الظواهر التطورية في اللغة العربية، ساعية إلى إبراز مدى أهمية مقاربة هذه الظواهر وفق معطيات المدارس اللسانية المعاصرة.

وعليه فقد تركزت **عينة الدراسة النظرية** على المصنفات اللغوية اللسانية بشكل عام، أما **عينة الدراسة التطبيقية**، فقد استمدتها الدارسة من أمات المصنفات اللغوية العربية، ولا سيما التي تناولت ظاهرة التطور اللغوي، محاولة إضفاء صبغة المدارس اللسانية الحديثة عليها، الأمر الذي تطلب اتباع **المنهج الاستقرائي** في الدراسة.

أما عن مخطط سير الدراسة، فقد جاء بعد ملخص البحث ومقدمته على النحو الآتي:

المبحث الأول: التطور اللغوي في منظور اللسانيات الحديثة – دراسة نظرية.

المطلب الأول: التطور اللغوي في منظور اللسانيات الحديثة في القرن التاسع عشر.

المطلب الثاني: نظرة دي سوسير ومعاصريه إلى التطور اللغوي.

أولًا: مفهوم التطور اللغوي عند دي سوسير.

ثانيًا: أسباب التطور اللغوي عند دي سوسير.

ثالثًا: دور الكتابة في الحد من سرعة التطور اللغوي من وجهة نظر دي سوسير.

رابعًا: ظاهرة التطور اللغوي عند معاصري دي سوسير.

المبحث الثاني: التطور اللغوي في منظور اللسانيات الحديثة – دراسة تطبيقية، ويتضمن:

المطلب الأول: التطور اللغوي على المستوى الصوتي.

المطلب الثاني: التطور اللغوي على المستوى الدلالي.

المبحث الأول: التطور اللغوي في منظور اللسانيات الحديثة – دراسة نظرية

المطلب الأول: التطور اللغوي في منظور اللسانيات الحديثة في القرن التاسع عشر

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

إن دراسة التطور اللغوي تتطلب العودة إلى المنهج التاريخي المقارن الذي عرفته الدراسات اللغوية في آواخر القرن الثامن عشر على يد السير ويليام جونز بعد اكتشافه للغة السنسكريتية عام 1786م، على أنه يمكن البدء بالحديث عن نظرة المدارس اللسانية الحديثة للتطور اللغوي من القرن التاسع عشر، الذي يعد عصر الدراسة التاريخية والمقارنة للغات، وهذا لا يعني أنه لم تجرِ قبل هذا الوقت بحوثًا تاريخية تقوم على ملاحظة التطورات اللغوية، ولا أن كل الجوانب الأخرى قد تم تجاهلها فيما قبل، ولكن المسألة هي أن هذا القرن قد شهد تطور المفاهيم النظرية والمنهجية الحديثة لعلم اللغة التاريخي بشكل أكثر تنظيرًا، أما قبل القرن التاسع عشر فلم يكن للسانيات وجودًا بوصفها مجالًا علميًّا متميزًا له منهجه ونظرياته.

يقول روبنز: "يمكن للمرء أن يتحدث عن الأعمال التاريخية حول اللغات فيما قبل القرن التاسع عشر بوصفها أعمالًا مبعثرة، ليس لأنها تفتقد عمق النظر والتقدير لما هو مطلوب؛ لكن لأنها ظلت في عزلة إلى حد كبير ولم تتطور من طرف سلسلة متواصلة من العلماء"[1].

وفيما يتعلق بنشأة الدراسة في ظاهرة التطور اللغوي فيمكن القول بأن راسك وجريم وبوب هم أول المنظرين لهذه الظاهرة، بوصفهم المؤسسين لعلم اللغة التاريخي من جهة، ولتناولهم قضايا تخص التطور اللغوي من جهة أخرى؛ إذ إن راسك هو أول من أوجد النظام في العلاقات اللغوية، بعرض مقارنة نظامية لصيغ الكلمات مضاهيًا صوتًا معيّنًا بصوت آخر. وجريم في صياغته أول القوانين الصوتية ودراسته التغيرات المتعاقبة منذ مرحلة ما قبل الجرمانية بشكل كامل عند تعيين الانفجاريات الهائية مثل (p^h / t^h / k^h) مع متماثلاتها الاحتكاكية (h أو x / Ø / f)، وهذا التعيين لم يكن ممكنًا إلا عندما كانت دراسة التطور الصوتي تباشَر بوصفها دراسة الأصوات، وكثيرًا ما كانت تتكرر جملة: (تحول الصوت عبارة عن ميل عام ولا يُتّبع في كل الأحوال) في قانون جريم، الأمر الذي يعني أنه لم يأخذ كلمة قانون ليصف وصفًا قاطعًا، وإنما لإيجاد مقارنة تكشف تطور الأصوات، كذلك قد نظر جريم في الواقع إلى تحول الصوت بوصفه تأكيدًا مبكرًا للاستقلال من طرف أسلاف الشعب الألماني؛ إذ فسر التطور الصوتي بأسباب قومية[2].

أما بوب فقد رأى أن غاية عمله (Conjugation System) هي إعادة بناء التركيب القواعدي الأصلي للغة التي أنتج تحللها التدريجي اللغات الموثوقة للأسر الهندو أوروبية، ولقد فهم التطور اللغوي بوصفه تحلّلًا لحالة اللغة الأصلية المتكاملة، مؤكّدًا أن غايته هي إيجاد القوانين التي تحكم لغة من اللغات وبحث أصل صيغها التصريفية[3].

ومن المعاصرين الذين يمكن عزو الاهتمام بالتطور اللغوي إليهم شليجل، الذي قسّم اللغات إلى لغات تستفيد استفادة قواعدية من التغيرات الداخلية في صيغة الكلمة، ولغات تستخدم عناصر مرتبة بشكل متسلسل، وربما كانت أكثر الشخصيات تأثيرًا وأهمية من الناحية التاريخية فيما يتعلق بالتطور اللغوي هو شليشر في منتصف القرن التاسع عشر، الذي كانت اهتماماته تضم الفلسفة (من النوع الهيجلي) والعلم الطبيعي خاصة

---

[1] روبنز: **موجز تاريخ علم اللغة في الغرب:** ر. هـ. روبنز، ترجمة: أحمد عوض، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت، ط3، ع (227)، 1997م، ص237–238.

[2] انظر: روبنز: **موجز تاريخ علم اللغة في الغرب**، مرجع سابق، ص247–249.

[3] انظر: المرجع السابق، ص250.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

النبات، بالإضافة إلى علم اللغة ونموذجه شجرة النسب، الذي أقام عن طريقه العلاقات بين اللغة الأم وبين اللغات الهندو أوروبية المعروفة، وفي سنوات شليشر الأخيرة بعد اطلاعه على الترجمة الألمانية لكتاب (أصل الأنواع) لـ(دارون) الذي قدّم نظرية التطور الأحيائي الكلاسيكية وليس التطور الغائي، رأى ما كتبه عن تاريخ اللغات يتفق بوضوح مع تفكير دارون نفسه، وفي عام 1863م نشر بحثًا عن (النظرية الداروينية وعلم اللغة) ورأى أنه موضوعه اللغة موضوعًا طبيعيًا يجب أن يعالج بمناهج العلم الطبيعي، فهو نظام له مراحل نشأة ونضج وتدهور بشكل مستقل عن إرادة متكلميه أو وعيهم. وقد كان شليجل قد شبه القواعد المقارنة بعلم التشريح المقارن، كذلك كتب بوب أن اللغات يجب أن ينظر إليها بوصفها كائنات عضوية طبيعية تنشأ حسب قوانين محدودة وتسير في مراحل تطور وتفنى في النهاية[1].

وفي الوقت الذي اتجه فيه شليشر إلى القول بالداروينية (اللغة كائن حي)، قدم القواعديون الجدد مكافحين من أجل تأسيس عملهم في علم اللغة التاريخي المقارن، حين نظروا إلى العلوم الفيزيقية غير الدقيقة ذات الطبيعة غير الحية؛ إذ نادى أكبر أنصارهم (أوستوف وبروجمان) بأن كل التطورات الصوتية تحدث بوصفها عملية ميكانيكية حسب قوانين لا تسمح بأي استثناء داخل نفس اللهجة، ونفس الصوت في المحيط الواحد سوف يتطور دائمًا بطريقة واحدة، ولكن التشكيل والابتداع القياسي لكلمات محددة بوصفها كيانات معجمية وقواعدية، عبارة عن مكون عام للتطور اللغوي في كل فترات التاريخ وما قبل التاريخ[2].

وقد كتب أوستوف عن القوانين التي تسير وفقًا للضرورة العمياء وبشكل مستقل عن إرادة الأفراد، فاللغة ببساطة تحقق وجودها من خلال الأفراد الذين يكونون جماعة لغوية، والتطورات اللغوية عبارة عن تغيرات في عادات الأفراد الكلامية[3].

وقد شغل القواعديون الجدد أنفسهم بالقوانين التي تحكم المادة المعتمدة على علم الأصوات وعلم النفس لتغطية مجالات التطور الصوتي والإصلاح القياسي أو المقاومة، كما جعل القواعديون الجدد من اللهجات ميدانًا حيويًا للبحث العلمي فيما يمكن أن تلقيه من ضوء على التطورات اللغوية[4].

كما شددت جماعة من اللغويين عرفوا بالمدرسة المثالية أو الجمالية وزعيمهم فوسلر، على أهمية المتكلم الفرد في إحداث ونشر التطور اللغوي من كل نوع، كما أكد فوسلر على الجانب الفردي والإبداع للمقدرة اللغوية للإنسان، فكل التطورات اللغوية تبدأ بالابتداعات في عادات الفرد اللغوية وتلك الابتداعات التي سوف تحدث تغييرًا معينًا في اللغة، تقوم عن طريق تقليد آخرين لها وبذلك تنشر نفسها. كما يعطي كروتشيه من المدرسة الجمالية أهمية كبيرة للحدس الجمالي في التطور اللغوي، على الرغم من أن المرء قد لا يكون واعيًا بهذا في حينه. ويؤكد المثاليون أن التطور اللغوي عمل واعٍ للأفراد، وربما يعكس أيضًا مشاعر قومية، وهناك أشخاص معينون يكونون في وضع أفضل يمكنهم من البدء بتغييرات يتبناها آخرون وينشرونها في اللغة، وفي هذه الناحية وجه المثاليون النقد للقواعديين الجدد لتركيزهم المفرط على الجوانب الميكانيكية في اللغة. ولعل المثاليين قد أسرفوا

---

[1] انظر: المرجع السابق، ص255–261.

[2] انظر: روبنز: **موجز تاريخ علم اللغة في الغرب**، مرجع سابق، ص263–264.

[3] انظر: المرجع السابق، ص265.

[4] انظر: المرجع السابق، ص266–268.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

في التأكيد على العنصر الأدبي والجمالي وأثره في التطور اللغوي، وعلى عنصر الاختيار الواعي، ومع ذلك فقد فعلوا خيرًا بتبنيهم للعوامل الإبداعية والعوامل الواعية في فهم التطورات اللغوية[1].

ومما يلاحظ أن روبنز، في كتابه المرجعي "A Short History of Linguistics"، لاحظ أن تطور الدراسات اللغوية الغربية ارتكز بشكل كبير على: الجانب الصوتي (Phonology Phonetics and) والنحو (Syntax and Morphology)، وذلك للأسباب الآتية[2]:

1. خدمة بناء الفصائل اللغوية Indo-European families: الغرب كانوا يحاولون تصنيف اللغات حسب "البُنى العميقة" الثابتة، مثل نظام الأصوات أو التراكيب النحوية، لأنها أقل تغيراً عبر الزمن مقارنة بالمعجم والمعاني؛ أي أنهم كانوا يبحثون عن الأشياء "البطيئة التغير"؛ لأنها تعطي دلالة أوضح على الأصول المشتركة بين اللغات.

2. انضباطية المنهج العلمي في القرن التاسع عشر: مع ظهور التيارات العلمية الصارمة (خصوصًا بعد الثورة الصناعية)، صار في توجه نحو جعل علم اللغة علمًا "طبيعيًا" فيه ملاحظات، وفرضيات، واختبارات... مثل الفيزياء والكيمياء تمامًا! فظهرت:

المدرسة المقارنة (Comparative Linguistics).

والمدرسة التاريخية (Historical Linguistics).

المطلب الثاني: نظرة دي سوسير ومعاصريه إلى التطور اللغوي

فيما يتعلق بنظرة المدارس اللسانية الحديثة للتطور اللغوي في القرن العشرين، فهو قرن يتميز بالنهوض السريع لعلم اللغة الوصفي في مقابل علم اللغة التاريخي، حتى كان له وضع السيادة الحالي. وكانت الشخصية الرئيسية في تغيير مواقف القرن التاسع عشر لمواقف القرن العشرين على نحو مهم، هي شخصية اللغوي السويسري **(فرديناند دي سوسير)** رائد مدرسة جنيف، ولا سيما محاضراته التي جمعها تلامذته في كتاب: **(محاضرات في الألسنية العامة)** الذي يشكل حقبة تاريخية في تاريخ اللسانيات، وقد حظي بمرتبة الرمز، ولا زال حتى اليوم يشكل أساس الدرس اللساني[3].

ويمكن وصف مدرسة دي سوسير للتطور اللغوي، بأنها جاءت مفصّلة وعلى قدر كبير من التنظير والعناية على النحو الآتي:

أولًا: مفهوم التطور اللغوي عند دي سوسير

يرى دي سوسير أن التطور اللغوي وقد سماه في موضع من مواضع كتابه بـ(التحوّل) عاقدًا ثنائية بينه وبين (اللاتحوّل) ما هو إلا تزحزح في العلاقة القائمة بين الدال والمدلول، وهذا التزحزح هو إحدى نتائج اعتباطية

---

(1) انظر: روبنز: **موجز تاريخ علم اللغة في الغرب**، مرجع سابق، ص272–273.

(2) انظر: المرجع السابق، ص238.

(3) انظر: ماري آن بافو، جورج إليا سرفاتي: **النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية**، ترجمة: محمد الراضي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2012م، بيروت، ص106.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

الدليل اللغوي، فاللغة عاجزة عن حماية نفسها عن عوامل التزحزح بين الدال والمدلول، كما أن قوله (إن اللغة إرث) يعني الاتفاق الجماعي والموروث على الدلائل الذي يمنع التجديد اللغوي لكنه لا ينفي التطور اللغوي؛ فالدليل اللغوي وإن كان أمرًا اعتباطيًا يجمع بين داله ومدلوله، إلا أن الأمر ليس اختياريًا وهو أشبه بعقد أو قانون معترف به في مجموعة بشرية، فلا يجوز أن أغير دليل كلمة قلم على سبيل المثال وأقول عنه سيارة، فاللغة إرث يفرض علينا الالتزام بقوانينه[1]. وعليه فإن الدليل وفق منظور دي سوسير يخرج دائمًا وبنسبة ما عن إرادة الفرد والجماعة، (أي أنه يتطور) وتلك هي صفته الجوهرية، ولكنها أخفى صفاته فلا تدرك لأول وهلة[2].

كما أخبر دي سوسير أن الذي يمنع التحول (التطور اللغوي) هو وجود الدليل بين جمهور مستعملين في نفس الزمن، كما أخبر أن التحول قد يلحق الأصوات كما يلحق المعاني، وهو تطور حتمي لا فرار منه، ويلاحظه الفرد بعد مرور مدة معينة من الزمن، ولمّا يحدث التطور اللغوي من قديم إلى جديد فإن إمكانية العودة إلى الوراء نحو القديم تكاد تكون شبه مستحيلة[3].

وقد جعل دي سوسير دراسة التطور اللغوي من مهام علم الألسنية التطورية (الألسنية الزمانية) وفي مقابلها علم الألسنية القارّة (الألسنية الآنية)؛ إذ إن عامل الزمان جعل علم اللسانيات أمام اتجاهين متباينين كل التباين، ويمكن التمييز بين هذين الاتجاهين من خلال محورين، محور المتواجدات (الواقع اللغوي)، ومحور المتعاقبات (الواقع اللغوي وما أصابه من تطور لغوي)، وهذه ميزة يمتاز بها علم اللسانيات، فكلما ازداد نظامًا من أنظمة القيم تشعبًا ودقة وصرامة كلما ازدادت الحاجة إلى دراسته وفق هذين المحورين. وعليه يجب على الألسني الدارس للتطور اللغوي أن يضع عامل الزمن أمام عينيه، أما الألسني الذي يريد أن يصف حالة لغوية آنية، فيجب عليه أن يشيح وجهه عن التاريخ، تمامًا كمن طلب منك أن ترسم صورة منظر أمامك، لِمَ تفكر في شكل هذا المنظر قديمًا؛ إذ عليك أن تصور الواقع كما هو[4].

ثانيًا: أسباب التطور اللغوي عند دي سوسير

من ناحية أخرى فقد عرض دي سوسير لأسباب التغيرات الصوتية التي يراها من أشد المسائل الألسنية صعوبة على النحو الآتي[5]:

1. منهم من قال إن كل جنس بشري قد تكون له قابليات تحدد سلفًا منحى التغيرات الصوتية، ويرفض دي سوسير هذا السبب، إذ لو غرّبت زنجيًا إفريقيًا منذ ولادته إلى فرنسا لما اختلف لسانه عن لسان الفرنسيين.
2. من العلماء من ذهب إلى اعتبار أن التغيرات الصوتية ضرب من التأقلم مع ظروف التربة والمناخ، فبعض لغات شمال أوروبا زاخرة بالصوامت، وبعض لغات الجنوب زاخرة بالصوائت، على أن دي سوسير يعرض لوضع الصوامت والصوائت في مناخات مختلفة مبيّنا فساد هذا السبب.

---

(1) انظر: دي سوسير، فردينان: **دروس في الألسنية العامة**، تعريب: صالح القرمادي، محمد الشاوش، محمد عجينة، الدار العربية للكتاب، (د- ط)، 1985م، (د- د)، ص113-121.

(2) انظر: دي سوسير، فردينان: **دروس في الألسنية العامة**، مرجع سابق، ص38.

(3) انظر: المرجع السابق، ص120-125.

(4) انظر: المرجع السابق، ص126-129.

(5) انظر: دي سوسير، فردينان: **دروس في الألسنية العامة**، مرجع سابق، ص223-229.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

3. بعضهم أتى بقانون المجهود الأدنى، الذي يقوم على تعويض تقطيعين اثنين بتقطيع واحد، أو تعويض تقطيع صعب بآخر أيسر منه، ويرى دي سوسير أنه رأي جدير بالفحص والعناية، ذلك أن قانون المجهود الأدنى يبدو صالحًا لتفسير جملة من الحالات، نحو الانتقال من الصوت الشديد إلى الرخو، كما في (habēr) صارت (avoir)، وكما في ظواهر الإدغام نحو (alyos) وتصبح في اليونانية (allos')، كذلك قلب الحركات المزدوجة إلى حركات بسيطة نحو (ai) إلى (ę) ففي الفرنسية تؤول (maizon) إلى (męzō)، لكننا يمكن أن نسوق أمثلة يمكن ان يحدث فيها العكس، كأن تقلب الحركة البسيطة إلى مزدوجة.
4. ومنها تفسير رابع شاع وانتشر، يعود إلى ما نتلقاه في طفولتنا من دربة صوتية، فالطفل إنما يتوصل إلى أن ينطق بما يسمعه حوله بعد عدد من عمليات التردد والتجربة والتعديل، وتكون بذرة التغيرات عندهم كامنة في ذلك، لأن بعض أخطاء النطق التي لم تقوّم قد تتغلب لدى الشخص الواحد ثم ترسخ لدى الجيل الناشئ، ويرى دي سوسير أن هذا السبب يترك المسألة قائمة دون حل، فما الذي يجعل جيلًا من الأجيال يتفق على تبني بعض التحريفات في النطق دون غيرها، والواقع أن اختيار الناس لصور من النطق الفاسد يبدو أمرًا اعتباطيًا محضًا، ثم لماذا يكتب النجاح لظاهرة دون أخرى؟!
5. من العلماء من أعاد سبب التغيرات الصوتية إلى عدم الاستقرار السياسي، ومن ثم عدم الاستقرار اللغوي، وذلك بعد ملاحظتهم ما جدّ في اللاتينية من تقلبات إبان انتقالها إلى اللغات الرَّوْمَنية في عهد الغزوات المتسم بكثرة الاضطرابات، ويرفض دي سوسير هذا السبب. وبالمقابل فقد عوّل بروكلمان على هذا السبب في تفسيره للتطورات اللغوية، عندما أخبر عن معاناة اللغات السامية من ضياع أصوات الحلق ما عدا الهمزة، وضياع الصوت الطبقي المجهور (غ) وكذلك تحول الصوت الطبقي المهموس (ق) في البابلية إلى الصوت المجهور (ج) ليتناسب نطق هذه الأصوات مع نطق طريقة أصحاب البلاد المغلوبين على أمرهم[1].
6. بعضهم ركن إلى فرضية (الطبقة اللغوية السفلى السابقة) التي تقوم على أن سبب بعض التغيرات اللغوية هو تأثير لغة السكان الأصليين في لغة السكان الوافدين عليهم، كذلك لا يعتد دي سوسير بهذا السبب.
7. تفسير أخير ذكر دي سوسير أنه لا يستحق اسم تفسير، يرى أن التغيرات الصوتية بمثابة تغيرات الموضة تخضع لقوانين المحاكاة والتقليد، أي يعود لأسباب نفسية محضة.

كذلك أيد ستيفن أولمان دي سوسير في صعوبة تحديد أسباب التطور اللغوي، وما كان منه إلا أن قسمها ثلاثة أقسام (أسباب لغوية وأسباب اجتماعية وأسباب تاريخية) وما لم يستطع تفسيره قال إن سبب تطوره نفسي صرف[2].

ثالثًا: دور الكتابة في الحد من سرعة التطور اللغوي من وجهة نظر دي سوسير

تحدث دي سوسير عن دور الكتابة في الحد من سرعة التطور اللغوي، مبيّنًا خطأ الاعتقاد بأن اللسان يكون أسرع إذا انعدمت الكتابة فذاك الضلال بعينه، فقد تخفف الكتابة سرعة التغيرات التي تطرأ على اللغة، لكن دوام اللغة وبقاءها لا يؤثر فيهما انعدام الكتابة نهائيًا، فالكتابة قادرة على أن تنقل الفويرق في النطق، فلئن كتبوا

---

[1] انظر: بروكلمان، كارل: **فقه اللغات السامية**، ترجمة: رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض، (د–ط)، 1977م، الرياض، ص16.

[2] انظر: أولمان، ستيفن: **دور الكلمة في اللغة**، ترجمة: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، (د–ط)، (د–ت)، مصر، ص155–157.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

في الحقبة التاريخية التي تمتد عليها الألمانية القديمة tóien وfuolen وstōzen فقد أصبحت الكلمتان الأوليتان في آواخر القرن الثاني عشر ترسمان في الخط tólen وfuelen بينما بقيت الثالثة تكتب stōzen أي على صورتها السابقة. وعلة ذلك وجود شبه الحركة الياء في الكلمتين الأوليتين سابقًا، ذلك أن اللغة الجرمانية الأصلية كان فيها قديمًا tólyan وdaupyan من جهة، وstauton من جهة أخرى، ثم إنه مع التطور لهذه اللغة حوالي سنة 800 ضعفت تلك الياء وتركت أثرًا خفيفًا في النطق على شكل الإمالة[1].

كما جعل دي سوسير من أسباب التطور اللغوي عدم التطابق بين المنطوق والمكتوب، فاللغة تتطور دون انقطاع، أما الكتابة فتأخذ شكل الثبات على حالها لا تتغير، وينجر عن ذلك أن الصورة المكتوبة تصبح غير مطابقة لما عليه أن تمثله، فقد تكون الصورة المكتوبة منطقية في وقت ما، ولكنها تصبح لا وجه لها بعد أن يمضي عليها قرن من الزمان[2].

كما قال دي سوسير: "إن الذي يضبط نطق كلمة من الكلمات ليس صورة رسمها إنما هو تاريخها، أما رسمها فيمثل مرحلة من مراحل تطورها"[3].

كما أن طغيان الحرف المكتوب من شدة ما يفرض نفسه على الجمهور فإنه يؤثر في تطور اللغة ويحورها تحويرًا، وهذا يحدث في الألسنة الضاربة في الأدبية؛ إذ إن للوثيقة المكتوبة شأن عظيم، فتتسبب الصورة المكتوبة في حدوث كيفيات نطق فاسدة. فمثلًا اللقب العائلي (lefévre) وأصله في اللاتينية (faber) فقد كان يرسم على نحوين مختلفين، أولهما شعبي هو (leféure) وثانيهما متفصح هو (lefébvre) ونظرًا لأنهم كانوا قديمًا لا يفرقون بين (v) و (u) في الخط، فإن الكلمة (lefébvre) قد قرئت (lefébure) أي بباء لم تكن موجودة ألبتة في الكلمة وبـ (u) ناشيء عن الالتباس، أما الآن فقد أصبحوا ينطقون (lefévve)[4].

رابعًا: التطور اللغوي عند معاصري دي سوسير

يلي دي سوسير مباشرة من حيث الأهمية في تناول ظاهرة التطور اللغوي، كارل بروكلمان في كتابه (فقه اللغات السامية)، الذي ركز فيه على الجانب العملي لظاهرة التطور اللغوي، وقد بدأ المؤلف كتابه بمقدمة قال في أولها: إن فقه اللغات السامية يبحث عن العوامل الخارجية والتطورات الداخلية لهذه اللغات، وليس عندنا حتى الآن بحوثًا عميقة ونهائية في هذين الميدانين، ويرى أنه لا يمكننا التعرض لتاريخ اللغات السامية وتطورات أصواتها وصيغها إلا من خلال المقارنة بين اللغات[5].

ثم يأتي المستشرق الألماني (برجشتراسر) وكتابه (التطور النحوي في اللغة العربية)، وهو عبارة عن محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية عام 1929م وجمعها في كتاب، ثم قام بترجمته رمضان عبد التواب. وقد

---

(1) انظر: دي سوسير، فردينان: **دروس في الألسنية العامة**، مرجع سابق، ص49–50.

(2) انظر: المرجع السابق، ص52.

(3) انظر: المرجع السابق، ص58.

(4) انظر: دي سوسير، فردينان: **دروس في الألسنية العامة**، مرجع سابق، ص58–59.

(5) انظر: بروكلمان، كارل: **فقه اللغات السامية**، مرجع سابق، ص9.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

هدف برجشتراسر من هذا المؤلف وفق ما جاء في المقدمة دراسة اللسان العربي من الوجهة التاريخية، والتغيرات التي وقعت فيه مع توالي الأزمان، واستنتاج العوامل التي سببت هذه التغيرات وتصنيفها ضمن قوانين خاصة[1].

وقد تميزت دراسته التطورية بشمولها مستويات اللغة العربية الأربعة، فيقول على سبيل المثال في فصل المفردات: محراب ربما كان أصلها meḥrām فأبدلت الميم الثانية باء للتخالف بينهما، ومِشكاة من maskōt أصلها maškōt ورسم المقطع الثاني بالواو في القرآن الكريم يدل على أن حركته لم تكن فتحة ممدودة في الأصل، بل كانت (ō)، ومادة (تاب) الأصلية (ثوب)، فهي في العبرية (šūḇ) لأن الثاء السامية صارت شينًا في العبرية، ومعناها الأصلي الرجوع، ونجد (ثاب) بالثاء في المعنى نفسه في العربية، وأصبحت الثاء تاء في الآرامية، فنستدل على وجود التاء في (تاب) بدل الثاء على كونها أخذت من الآرامية[2].

المبحث الثاني: التطور اللغوي في منظور اللسانيات الحديثة – دراسة تطبيقية

يمكن أن يتضح التطور اللغوي من منظور اللسانيات الحديثة من خلال توظيف معطياتها في جانبها التطبيقي، بعرضها على بعض المسائل اللغوية التي تعود إلى مستويات مختلفة من مستويات اللغة، على النحو الآتي:

المطلب الأول: التطور اللغوي على المستوى الصوتي

يُعدّ الجانب الصوتي–الوظيفي من الجوانب الأساسية في دراسة التطور اللغوي؛ إذ يركّز على التحولات في المنظومة الصوتية للغة، ليس فقط على المستوى النطقي (phonetic) بل أيضاً على المستوى البنيوي والوظيفي (phonological) الذي يعكس التنظيم العقلي للأصوات في اللغة. ومن هذا المنظور، يتم التمييز بين الصوت كواقع مادي (صوتيات) والصوت كوظيفة لغوية (فونولوجيا). وهنا يأتي مفهوم الفونيم، الذي تطوّر عبر مدارس لسانية متعددة؛ فالمفهوم العام للفونيم بأنه أصغر وحدة صوتية لا تحمل معنىً في ذاتها، لكن تغيّرها قد يؤدي إلى تغيّر المعنى (مثلاً: /b/ و /p/ في "bat" و"pat"). أما التعريف الكلاسيكي، فهو:

"The smallest contrastive unit in the sound system of aLadefoged"[3]

وفيما يتعلق بدور معطيات المدارس اللسانية الحديثة في تفسير الظواهر اللغوية التطورية، ولا سيما على مستوى الصوت، فيمكن بيان الرؤية من خلال النظرية الفونيمية، كما يأتي:

الفونيم هو وحدة الكلام الصغرى التي تساعد على تمييز نطق لفظة عن نطق لفظة أخرى، أو هي الوحدة الصوتية المميّزة[4]، فالذي يميز كلمتي (فيل وجيل) على سبيل المثال هو الفونيم الأول من كل كلمة، أي فونيم الفاء وفونيم الجيم، والفونيم في أحد مفاهيمه يقصد به معنى الحرف، وهو في رأي دانيال جونز عائلة من

---

(1) انظر: برجشتراسر: **التطور النحوي في اللغة العربية**، ترجمة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط2، 1994م، القاهرة، ص7.

(2) انظر: المرجع السابق، ص217–224.

(3) P., & Johnson, K. (2011). A course in phonetics (6th ed.). Boston, MA: Wadsworth.

(4) عمر، أحمد مختار (بمساعدة فريق عمل): **معاجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، ط1، مصر، 2008م، 3/ 1755.

الأصوات، التي يعد كل منها عضوًا من أعضاء العائلة[1]. ولما كانت الألفبائية تمثل الشكل الكتابي للصوت اللغوي دون التفات إلى التنوعات الصوتية للصوت الواحد قامت فكرة الفونيم مطورة للمفهوم، فصوت السين على سبيل المثال له تنوعات نطقية لا يكشفها مفهوم الحرف، على النحو الآتي:

الجدول (1): التنوعات النطقية لصوت السين	
السماء	س
بسطة	ص
أسدل	ز

وقد تعددت نظرة اللسانيين إلى مفهوم الفونيم، فتروبتسكوي من مدرسة براغ أحد اتجاهات التركيبية أو البنيوية في اللسانيات، يرى أن الفونيم لا يوصف عن طريق الأصوات التي توضحه، بل يحدد في ضوء وظيفته التركيبية في اللغة، فيعد الفونيم واحدًا من الخلافات الصغرى، التي تفرق بين الكلمات في المعنى[2]. وعليه فقد تميّز باستناده في تحديد مفهوم الفونيم إلى مبدأ التفاضل، أي التخالف بين الوحدات الصوتية، وهو تخالف يقوم بوظيفة؛ فالفونيم لديه ليس له قيمة في حد ذاته، بل يستمد قيمته من علاقاته بغيره من الفونيمات؛ فالوحدة الصوتية (الدال) في (دلّ) ليس لها قيمة في ذاتها، بل إنها تستمد قيمتها من تفاضلها مع بقية الوحدات الصوتية في الكلمات المناظرة، مثل: ضل، ظل، ذل، طل، وعليه فإن الفونيم وفق تروبتسكوي ومدرسة براغ، ليس إلا قيمة للتفاضل، أي يحمل مفهومًا وظيفيًّا[3]. وبيان ذلك على النحو الآتي:

جدول (2): كلمات حدث بينها تطور لغوي			
الكلمة (س)	**الكلمة (ص)**	**الوحدة الصوتية الفارقة**	**المعنى**
معط	مغط	العين والغين	شريطة اعتبار الفارق الدلالي بين الكلمتين المتقابلتين وعدم حملهما على الترادف
وكز	نكز	الواو والنون	
بقر	عقر	الباء والعين	
قطع	قطف	العين والفاء	
طمر	طمّ	الراء والميم	
غاب	غاص	الباء والصاد	

ومن الجدير ذكره أنه قد يتغير الفونيم الواحد داخل مجموعة من الوحدات الصوتية المنتظمة دون أن يغير في المعنى، فعلى سبيل المثال استفادت سهى نعجى من المدرسة التشومسكية لتقديم تفسير علمي مغاير نوعًا ما لرؤية تروبتسكوي القائمة على أن تغير الفونيم داخل الوحدات الصوتية المنتظمة يؤدي إلى تغير في المعنى، فنادت بثبات الدلالة على الرغم من التطور الصوتي للكلم؛ وذلك باختزال أصوات اللغة إلى حزم صوتية متجانسة تضم كل واحدة منها مجموعة من الأصوات المتآخية المخرج (تصنيفها حسب التقارب في المخرج)،

---

[1] انظر: حسان، تمام: **مناهج البحث في اللغة**، مكتبة الأنجلو المصرية، ص126.

[2] انظر: حسان، تمام: **مناهج البحث في اللغة**، مرجع سابق، ص129–131.

[3] انظر: أبو عيد، محمد أحمد سامي: **نظرية الفونيم وتطبيقاتها على العربية: رؤية تاريخية**، دورية كان التاريخية، السنة السابعة، العدد 23، 2014م، ص77–78.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

وتصبح أصوات الحزمة الواحدة ذات قابلية للتبدل الصوتي من غير أن يطرأ تغيير جذري على دلالة الكلمة، فعندما يحوّل السامع الوحدات الصوتية إلى ما يقابلها من المعاني يقوم بعملية تحليل تلقائي لأصوات كلّ معنى، فإذا سمع أصواتًا لمعنى ما، وأخطأ في تحليله نتيجة مؤثر ما، فإنه سيولّد معنى هو نفسه لو سمع الصوت صافيًا، فإسناد الفعل (بتّ) إلى ضمير رفع متحرك كضمير المتكلم مثلًا، يولّد صيغة (بتتُ)، وهذه الصيغة يتحد فيها صوتا التاء لشغل الصوت الثاني والثالث من معيار الفعل الثلاثي، أي أن الصوت الواحد قام بوظيفة حرفين انضم إليهما التاء.

وقد يلجأ السامع إلى إبدال سريع للتاء الثانية، فيولّد صوت اللام أو الراء أو ما شابههما تبعًا لقدرة جهازه الصوتي على التنقل بين الأصوات

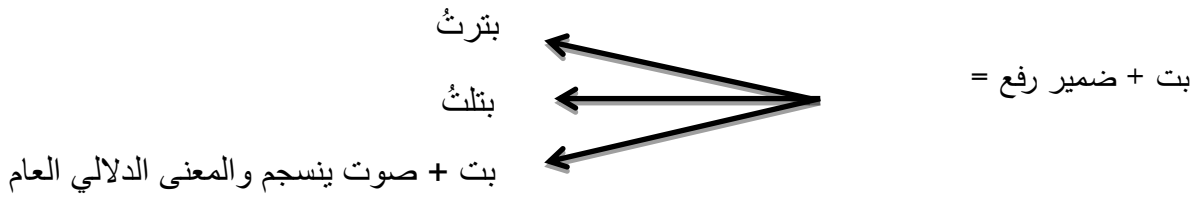

وهذه الرؤية اللغوية القائمة على ظاهرة المخالفة، فيها حدس بضرورة المحافظة على الحرية النسبية التي يتمتع بها المتكلم ضمن بيئته الصغرى[1].

على أن سهى نعجة لم تقل بثبات الدلالة المطلق، وإنما أرادت أن بين المفردتين المتطورتين جامعًا دلاليًّا عامًّا؛ إذ مما لا شك فيه أن كل تغير في المبنى يؤدي إلى تغير في المعنى.

ومفهوم "الفونيم" يشغل مكانة واضحة في المرحلة الأولى من أعمال تشومسكي، لا سيما في كتابه المشترك مع موريس هالّي "البنية الصوتية للغة" (The Sound Pattern of English)، والذي تُرجم إلى العربية تحت عنوان: "النمط الصوتي للإنجليزية[2]؛ إذ إن المدرسة التوليدية التحويلية في مراحلها الأولى تعاملت مع الفونيم كعنصر أساسي ضمن التمثيلات الصوتية المجردة، لكن في المرحلة الإدراكية–المعرفية لاحقًا، بدأ التركيز يتحوّل نحو التمثيلات الذهنية والعمليات المعرفية أكثر من العناصر التقليدية كالفونيم.

ومن شواهد القراءات القرآنية التي وردت فيها اللفظة القرآنية بصوتين مبدلين، وترتب على هذا تغير في المعنى، قراءة (شَعَفَهَا) في: {قَدْ شَغَفَهَا حُبًّاً}[3]، وقراءة الجمهور "شَغَفَهَا" بالغين المعجمة المفتوحة، والشَّغَفُ شدةُ الحبِّ، سمي بذلك لأنه يخترق شَغَافَ القلبِ –أي غشاءه المحيط به– حتى يستقرَّ في سُوَيْدَائِهِ. كما قرئت "شَعَفَهَا" بالعين المهملة المفتوحة. والمعنى على هذه القراءة أن حبه قد بلغ في قلبها أعلاه. قال الزجاج: ومعنى شَعَفَهَا: ذهب بها كل مذهب، مشتق من شَعَفَاتِ الجبال، أي رؤوس الجبال، فإذا قلت: فلان مشعوف بكذا،

---

[1] انظر: نعجة، سهى فتحي أسعد: **بنية الكلمة العربية بين الثبات الدلالي والتغير الصوتي**، مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد السادس عشر، العدد الثاني، 2001م، الأردن، ص11–28.

[2] انظر: تشومسكي وموريس هالي: **النمط الصوتي للإنجليزية**، ترجمة: عبد الصبور شاهين، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 213، 1996. ص7

[3] سورة يوسف: الآية 30.

فمعناه أنه قد ذهب به الحب أقصى المذاهب". والفرق بين القراءتين يكمن في التبادل بين صوتي الغين والعين، ومع اختلاف المادة إلا أن المعنى متقارب؛ لأنه يؤول في النهاية إلى عظيم أثر حب يوسف في قلب امرأة العزيز [1].

وبيان ذلك على النحو الآتي:

الجدول (3): التبادل الموقعي بين صوتي العين والغين مع بقاء المعنى الدلالي العام			
الكلمة	الكتابة الصوتية	المعنى الخاص	المعنى الدلالي العام
شغفها	**Ša/ġa/fa/ha**	شدة الحب	**المبالغة وعظيم الأثر**
شعفها	**Ša/ca/fa/ha**	رؤوس الجبال	

أما عمل جاكبسون من الِّتجاه الشكلاني، (الشكلانيون الروس) فيقوم على فكرة الملامح التمييزية، أي الملمح المميز للفونيمات (الصفات الصوتية)؛ إذ إن كل فونيم يختلف عن غيره في النظام اللغوي بما لا يقل عن ملمح واحد –وجودًا أو عدمًا– من مجموعة الملامح التي تحدده، وهذا ما يعرف بنظرية الملامح التمييزية.[2]

إذ إن الذي يميز الباء في جرجب الطعام بمعنى أكله كله، عن الميم في جرجم الطعام بالمعنى نفسه، هو صفة الانفجار بالباء، وتقابلها صفة التوسط في الميم.

الجدول (4): الملامح التمييزية لـ(جرجم)	
شفوي	+
مجهور	+
انفجاري	**-**
مستفل	+
منفتح	+
مذلق	+

وما يميز الساق عن الصاق، أن السين صوت مستفل منفتح، أما الصاد فصوت مستعل مطبق.

الجدول (5): الملامح التمييزية لـ(الصاق)	
لثوي أسناني	+
مهموس	+
احتكاكي	+

[1] (شَغَفَ) بفَتْح العين قراءَةُ الحسنِ البَصْرِي وقَتَادَةَ وأَبي رَجَاءٍ والشَّعْبِي وسعيد بن جُبَيْرٍ وثابتٍ البُنَانِي ومُجَاهِدٍ والزُّهْرِيِّ والأَعْرَجِ وابنِ كَثِيرٍ وابنِ مُحَيْصِنٍ وعَوْفِ بن أَبِي جَمِيلَةَ ومحمدٍ اليَمَانِيّ ويُزِيدَ بنِ قُطَيْبٍ، انظر: معاني القرآن للفراء: 2/ 42، والكشاف: 2/ 463، ومعالم التنزيل للبغوي: 4/ 236، والبصائر للفيروز آبادي: 2/ 250، والدر المصون للسمين: 5/ 459، والإتحاف: 469، ومعجم القراءات لمختار:2/ 440.انظر: القادوسي، عبد الرازق بن حمودة: **أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس أنموذجًا**، رسالة دكتوراه بإشراف الأستاذ الدكتور رجب عبد الجواد إبراهيم– قسم اللغة العربية– كلية الآداب– جامعة حلوان، 2010م، ص266.

[2] ليونز، **جون: اللغة وعلم اللغة**، دار النهضة العربية، ط1، (د–ت)، (د–د)، ص128.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

مستفل	-
منفتح	-
مصمت	+
صفيري	+

المطلب الثاني: التطور اللغوي على المستوى الدلالي.

واستكمالًا لدور معطيات المدارس اللسانية الحديثة في تفسيرها لعدد من ظواهر اللغة العربية، ارتأت الدارسة دراسة **المحظور اللغوي (TABOO) بوصفه ملمحًا من ملامح التطور اللغوي الدلالي** (تجديد الألفاظ)، وبيان ذلك على النحو الآتي:

من الموضوعات التي تدرسها المدرسة التداولية المحظور اللغوي، ويعني تحريم استعمال كلمات أو عبارات لا يحسن نطقها بالمرة، أو يصعب تقبلها، وبقاؤها في الاستعمال، وهذه الكلمات تتصل بالعيوب والعاهات الجسمية وأسماء الأمراض وأجزاء معينة من جسم الإنسان، فتلجأ المجتمعات إلى التعبير بكلمات أخرى تكون أكثر غموضًا وأوسع دلالة[1].

ومن حيث إن المرء يحيا وسط مجتمع يضع له قيودًا في التعاملات، فإنه ينبغي عليه أن يراعي متطلبات مجتمعه في إنتاجه اللغوي، فيتحاشى ألفاظًا وتراكيب معينة؛ لأسباب ترجع إلى نفسية المتكلم أو سلطة السامع، فألفاظ المحظور اللغوي هي ألفاظ قولها يسبب لقائلها الحرج الاجتماعي[2].

وكما يقول فندريس: "إذ ليس من اللائق أن يتكلم في أحد المجتمعات عن أفعال معروفة بالفظاظة أو بأنها مما يجرح الحياء، وتستبعد الألفاظ التي تعبر عنها من بين المفردات التي يستعملها الأشخاص المهذبون. فللتعبير عن هذه الأفعال عبارات متنوعة تبقى مستعملة حتى تصير بدورها خشنة وجارحة للأذن. لذلك لم نستبق نحن كلمة واحدة من مشتقات الفعل اللاتيني mingere "يبول"، والفعل pisser الذي استعضنا به عن السابق لم يعد هو الآخر يستعمل في مجتمع راق، بل يستعاض عنه بالفعل uriner الذي هو أقل منه خشونة. ولم ينج الفعل vomir "يقيء" من الضياع إلا ما له من صفة طيبة، ولكنه تعبير خشن ويستعاض عنه بأبدال مثل: rejeter وrendre وs'expliquer إلخ. والألمانية أيضا تستعيض عن ausbrechen بـsich uber–geben. والذي يقطع بكون الكلمة لائقة أو غير لائقة إنما هو العرف. واللفظ بذاته يختلف حاله في إقليم عنه في الآخر. فكلمة pissoir "مكان البول" في الألمانية أقل منها جرحًا للأذن في الفرنسية. لأن استعارة كلمة من الخارج تخفف من افتضاح الشيء الذي يعبر بها عنه"[3]. وقد بين رمضان عبد التواب أن تجديد الألفاظ الذي يندرج تحته المحظور اللغوي واللامساس (TABOO) شكل من أشكال التطور الدلالي، فالألفاظ تتطور، ويمجّها المجتمع ويعافها الذوق، ومن الألفاظ الدائمة التطور والتغير، تلك التي تشير إلى التبول والتبرز والعملية الجنسية وأعضاء التناسل، ويوضح ذلك بما حدث في العربية في أسماء الحمامات وأماكن قضاء الحاجة، مثل: الكنيف والحمام

---

(1) انظر: كزاز، حسن: **اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة (التلقي والتمثلات)**، دار الرافدين، ط1، 2018م، بيروت، ص50.

(2) انظر: الخولي، محمد علي: **معجم علم اللغة النظري – إنجليزي عربي**، مكتبة لبنان، ط1، 2009، بيروت، ص282.

(3) فندريس، جوزيف: **اللغة**، تعريب: عبد الحميد الداوخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، (د–ط)، 1950م، (د–د)، ص280.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

وبيت الأدب وبيت الراحة ودورة المياه والتواليت والكابينيه حتى لزم الأمر عند بعض الناس الاستعارة من اللغة الأجنبية فصاروا يطلقون لفظ (WC)[1].

قال جون ليونز: توجد تابوهات كلمات معينة تكشف الانتماء إلى مجموعات معينة في الجماعة، ومنذ سنوات كان الفارق بين مفردات الطبقة الراقية ومفردات الطبقة الأخرى موضع حوار يومي في بريطانيا[2].

كذلك قال ستيفن أولمان: إذا ما اصطدمت كلمة ما بحظر الاستعمال تحت تأثير عامل اللامساس حلت محلها كلمة أخرى خالية من فكرة الضرر أو الأذى[3].

ومن منطلق أن إيصال المعنى هو غاية اللغة الجوهري في كل مجتمع، فقد اهتمت المدارس اللسانية الحديثة بدراسته، ولا سيما الفلاسفة الثلاثة (أوستن وسيرل وجرايس) من مدرسة فلسفة اللغة الطبيعية؛ إذ أصبحت التداولية مجالًا يعتد به على يديهم في العقد السابع من القرن العشرين[4]. يقول جون ليونز: لقد كان هدف أوستن في البداية أن يتحدى ما كان يعد مغالطة وضعية، التي تقوم على إنتاج عبارات خبرية صادقة أو كاذبة[5].

كذلك جعل هاليداي الوظيفة التفاعلية من أهم الوظائف اللغوية، فوظيفة (أنا وأنت) تستخدم اللغة للتفاعل مع الآخرين في العالم الاجتماعي؛ لكون الإنسان كائنًا اجتماعيًا لا يستطيع الفكاك من أسر جماعته، فتستخدم اللغة في المناسبات والاحترام والتأدب مع الآخرين[6]. إذ مما لا شك فيه، أن عنصري المتكلم والمخاطب يمثلان الركيزة الأساسية في علم التداولية، فحضورهما يشكل اللغة بمعناها التواصلي[7].

فالتداولية هي دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل؛ لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئًا متأصلًا في الكلمات وحدها، ولا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد، وصولًا إلى المعنى الكامن في كلام ما[8].

ومن جوانب البحث التداولي الاستلزام الحواري الذي تعود نشأة البحث فيه إلى محاضرات (جرايس) أحد فلاسفة أكسفورد عام 1976م من خلال بحث له بعنوان (المنطق والحوار)، فالقول يحمل معنى صريح ومعنى متضمن، والناس في حواراتهم منهم من يقصد كلامه ومنهم من لا يقصد، فجعل همه بيان الفرق بين ما يقال وما يقصد، فما يقال ما تعنيه الكلمات والتراكيب بقيمتها اللفظية، وما يقصد ما يريد المتكلم أن يبلغه للسامع على نحو غير مباشر. وعليه فالاستلزام نوعان: استلزام عرفي (ذلك أن بعض الألفاظ لها دلالات لا تنفك عنها مهما اختلفت السياقات) واستلزام حواري (متغير بتغير السياقات التي يرد فيها)[9].

---

[1] انظر: عبد التواب، رمضان: **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**، مكتبة الخانجي، ط3، 1997م، القاهرة، ص201–203.

[2] انظر: ليونز، جون: **اللغة وعلم اللغة**، دار النهضة العربية، ط1، 1981م، لبنان، ص211.

[3] انظر: أولمان، ستيفن: **دور الكلمة في اللغة**، مرجع سابق، ص155–193.

[4] انظر: نحلة، محمود أحمد: **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، دار المعرفة الجامعية، (د–ط)، 2002، الإسكندرية، ص9.

[5] انظر: ليونز، **جون: اللغة والمعنى والسياق**، ترجمة: عباس صادق، يوئيل عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 1987م، ص191.

[6] انظر: الفلق، سالم مبارك: **اللغة العربية التحديات والمواجهة**، مكتبة الحسيني، (د–ط)، (د–ت) اليمن، ص11.

[7] انظر: محمد، أحمد علي: **جدل الخطاب والمعنى، مجلة الموقف الأدبي**، العدد 398، حزيران، 2004م، ص4.

[8] انظر: نحلة، محمود أحمد: **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، مرجع سابق، ص14.

[9] انظر: نحلة، محمود أحمد: **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، مرجع سابق، ص32–33.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

ومن الجدير ذكره أن ألفاظ المحظور اللغوي تختلف من بيئة لأخرى، ذاك أن العامل النفسي له دور رئيس في عدها من المحظورات، وما زالت بعض الألفاظ تدور بين أناس معينين على أنها من المحظور، في حين يستخدمها آخرون دون تورع، ومن شواهد أثر البيئة في تشكل المحظور من عدمه، ما روي أن شاعرًا بدويًّا (علي بن الجهم) قدم حاضرة عامرة فأكرمه صاحبها فمدحه بهذين البيتين[1]:

أنت كالدلو لا عدمناك دلوا من كثير العطايا قليل الذنوب

أنت كالكلب في حفاظك للود وكالتيس في قراع الخطوب

فهمّ بعض أعوان الأمير بقتله، فقال الأمير: خل عنه، فذلك ما وصل إليه علمه ومشهوده، ولقد توسمت فيه الذكاء، فليقم بيننا زمنا، وقد لا نعدم منه شاعرًا مجيدًا، فما أقام بضع سنين في سعة عيش وبسطة حال حتى قال شعرًا رقيقًا:

يا من حوى ورد الرياض بخده وحكى قضيب الخيزران بقده

دع عنك ذا السيف الذي جردته عيناك أمضى من مضارب حده

كل السيوف قواطع إن جردت وحسام لحظك قاطع في غمده

وعليه فإن شعر علي بن الجهم عند قدومه للحاضرة، لم يلق قبولًا من المجتمع، بل همّ سامعوه أن يقتلوه عليه؛ لإنه انتهك شرطًا من مبادئ التعاون الأربعة، يتمثل بالطريقة؛ إذ لم يلتفت أن الألفاظ التي استعملها (الدلو والكلب والتيس) تعد في مقام الأمير من المحظور اللغوي؛ إذ إن لكل مقام مقال، لكن علي بن الجهم لما عاشر أهل الحاضر العامرة، وتطبع طباعهم، لانت قريحته، واستطاع أن يندمج بألفاظه ومتطلبات البيئة التي يقيم فيها، فقال شعرًا مقابلًا لما قاله سابقًا لاقى الاحترام والقبول عليه، من حيث مراعاته مبادئ التعاون التي يشتملها جانب الاستلزام الحواري.

وإذا جئنا لقاعدة أحمد المتوكل في خرق أحد هذه المبادئ الأربعة، ودرسناها وفق أبيات علي بن الجهم الأولى، التي تنص على ما يأتي:

تنتقل الجملة من الدلالة على معناها الأصل (س) إلى معنى آخر (ص) بالانتقال خرقًا من أحد شروط إجراء (س) إلى ما يقابله من شروط إجراء (ص)[2].

إذ إن المشبه به في الأبيات السابقة هو (س) انتقلت دلالته إلى معنى آخر (التقليل من شأن المخاطب)، لخرقه أحد شروط إجراء (س) المتمثل في عدم مراعاة أن لكل مقام مقال، إلى ما يقابله من شروط إجراء (ص) من حث الالتفات إلى المحظور اللغوي.

---

[1] انظر: الشايب، أحمد: **الأسلوب**، مكتبة النهضة المصرية، ط12، 2003، مصر، ص131–132.

[2] انظر: المتوكل، أحمد: **دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي**، الدار البيضاء، دار الثقافة، ط1، 1986م، ص102.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

على أن الأمير لم يعتب على علي بن الجهم، وقدم له فرصة نظم أخرى، لإدراكه مقصد أفعاله الكلامية، على النحو الآتي:

الجدول (6): التشبيهات المعيبة				
المشبه	**المشبه به (الفعل الكلامي)**		**نوع المشبه به**	**وجه الشبه (المقصود من الفعل الكلامي)**
الأمير	الكلب	**التشبيهات المتمة**	حيوان	الوفاء
الأمير	التيس		حيوان	الشجاعة في القتال (المناطحة)
الأمير	الدلو		جماد	شدة الكرم، فعطاياه غزيرة وعميقة مثل الدلو الذي يحمل الماء ويجلبه من قاع البئر

وتندرج الأفعال الكلامية السابقة تحت صنف الإخباريات وتسمى التصويريات أو الأفعال التصويرية، وفق تصنيفات سيرل، وهي ذاتها التي أطلق عليها أوستن أفعال الإيضاح أو التفسير، والغرض الإنجازي منها هو وصف المتكلم لواقعه[1]، وهدف وغاية هذه الأفعال هو تعهد المتكلم بكون شيء ما حقيقة واقعة وبصدق الأفعال المعبر عنها، وتستعمل علامة التقرير (F) لتمييز الغرض المشترك بين أعضاء هذه الفئة، وباستعمال رموز معينة، نحو: (ع) يعتقد/ (غ) يرغب/ (ق) يقصد/ (ص) يصور/ (م) للمحتوى القضوي، واتجاه المطابقة هو الكلمات إلى العالم (↓)[2].

وتكون معادلة الأفعال الكلامية الموافقة للجدول السابق على النحو الآتي:

{ F ↓ ص (م) }

الخاتمة

خلُصت الدراسة النظرية التطبيقية إلى جملة من النتائج التي تُبرز فاعلية المنظور اللساني الحديث في تفسير ظواهر التطور اللغوي، وذلك من خلال استثمار أدواته المنهجية والعلمية. فقد تبيّن أن اللسانيات الحديثة، منذ نشأتها في القرن التاسع عشر وتبلورها في القرن العشرين، قدّمت نموذجًا علميًا موضوعيًا لدراسة اللغة، قائمًا على تحليلها باعتبارها نسقًا مستقلًا، بعيدًا عن التأثيرات الخارجية أو الأحكام المعيارية.

[1] انظر: نحلة، محمود أحمد: **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، مرجع سابق، ص43–46.

[2] انظر: عبد الحق، إسماعيل: **التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد**، دار التنوير للطباعة والنشر، ط1، 1993م، بيروت، ص232–233.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

وأظهرت الدراسة من خلال الجانب التطبيقي أن المفاهيم اللسانية الحديثة –مثل نظرية الفونيم في المستوى الصوتي، وظاهرة المحظور اللغوي في المستوى الدلالي– تُمثّل أدوات فعّالة لفهم التغيرات التي تطرأ على اللغة، مما يؤكد أن التطور اللغوي ليس ظاهرة عشوائية، بل يخضع لقوانين لغوية يمكن رصدها وتفسيرها.

كما توصلت الدراسة إلى أن المدارس اللسانية الحديثة، من خلال تركيزها على البنية اللغوية وحيادها عن الاعتبارات غير اللغوية، أسهمت بشكل جوهري في إثراء الفهم العلمي للتطور اللغوي، لا سيّما فيما يتعلّق باللغة العربية، التي قدّمت تطبيقاتها الميدانية نموذجًا غنيًا للتحليل اللغوي الحديث.

وعليه، **تُوصي الدراسة** بأهمية مواصلة البحث في تطبيق النظريات اللسانية الحديثة على اللغة العربية، لتعزيز وعي الباحثين بأدوات التحليل اللغوي المعاصر، والمساهمة في تطوير تعليم اللغة وتحليلها بشكل أدق وأكثر موضوعية.

ملحق رموز الأصوات الصامتة والصائتة

رموز الأصوات الصامتة

1-	ء	<	17-	ض	ḍ
2-	ب	b	18-	ط	ṭ
3-	پ	p	19-	ظ	ẓ
4-	ت	T	20-	ع	C
5-	ث	ṯ	21-	غ	ġ
6-	ج	ǧ	22-	ف	f
7-	چ	g	23-	ڤ	ḇ
8-	ح	ḥ	24-	ق	ḳ
9-	خ	ḫ	25-	ك	K
10-	د	d	26-	ل	L
11-	ذ	ḏ	27-	م	m
12-	ر	r	28-	ن	n
13-	ز	z	29-	ه	H
14-	س	s	30-	و	W
15-	ش	š	31-	ي	y
16-	ص	ṣ			

رموز الأصوات الصائتة

1-	الفتحة القصيرة	a
2-	**الفتحة الطويلة**	**ā**
3-	**الكسرة القصيرة الخالصة**	**I**
4-	**الكسرة القصيرة الممالة**	**e**
5-	**الكسرة القصيرة الممالة المختلفة**	**ĕ**
6-	**الكسرة الطويلة الخالصة**	**ī**
7-	**الكسرة الطويلة الممالة**	**ē**
8-	**الضمة القصيرة الخالصة**	**u**
9-	**الضمة الطويلة الخالصة**	**ū**
10-	**الضمة القصيرة الممالة**	**o**
11-	**الضمة الطويلة الممالة**	**ō**

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- أولمان، ستيفن: **دور الكلمة في اللغة**، ترجمة: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، د. ط، مصر، د. ت.
- برجشتراسر: **التطور النحوي في اللغة العربية**، ترجمة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، 1994م.
- بروكلمان، كارل: **فقه اللغات السامية**، ترجمة: رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض، (د – ط)، الرياض، 1977م.
- التوحيدي، أبو حيان (ت: 414هـ): **أخلاق الوزيرين = مثالب الوزيرين = أخلاق الصاحب بن عباد وابن العميد**، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، دار صادر، (د – ط)، بيروت، 1992م.
- حسان، تمام: **مناهج البحث في اللغة**، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1990م.
- الخولي، محمد علي: **معجم علم اللغة النظري – إنجليزي عربي**، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، 2009م.
- دي سوسير، فرديناند: **دروس في الألسنية العامة**، تعريب: صالح القرمادي، محمد الشاوش، محمد عجينة، الدار العربية للكتاب، (د–ط)، (د– د)، 1985م.
- روبنز: **موجز تاريخ علم اللغة في العرب**، ترجمة: أحمد عوض، عالم المعرفة، ط3، (د– د).1990م
- زكريا، ميشال: **الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1986م.
- الشايب، أحمد: **الأسلوب**، مكتبة النهضة المصرية، ط12، مصر، 2003.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025

- الطالب، هايل: **التعبير عن المحظور في اللغة العربية في ضوء اللغويات الاجتماعية (الثعالبي أنموذجًا تطبيقيًا)**، بحث منشور، اتحاد الكتاب العرب – التراث العربي، العدد 140 – 141، 2016م.
- العاني، لمى فائق: **الكلام المحظور (اللامساس)**، مجلة كلية الآداب، العدد 101، كلية الآداب، جامعة بغداد، (د – ت).
- عبد التواب، رمضان: **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1997م.

عبد الحق، إسماعيل: **التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد**، دار التنوير للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1993م.

- ابن عقيل (769هـ): **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، 1980م.
- عمر، أحمد مختار (بمساعدة فريق عمل): **معاجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، ط1، مصر، 2008م.
- أبو عيد، محمد أحمد سامي: **نظرية الفونيم وتطبيقاتها على العربية: رؤية تاريخية**، دورية كان التاريخية، السنة السابعة، العدد 23، 2014م.
- الفراء، أبو زكريا (207هـ): **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والنشر، ط1، (د – ت)، مصر.
- الفلق، سالم مبارك: **اللغة العربية التحديات والمواجهة**، مكتبة الحسيني، (د – ط)، اليمن، (د – ت).
- فندريس، جوزيف: **اللغة**، تعريب: عبد الحميد الداوخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، (د – ط)، (د– د)، 1950م.
- القادوسي، عبد الرازق بن حمودة: **أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس أنموذجًا**، رسالة دكتوراه بإشراف الأستاذ الدكتور رجب عبد الجواد إبراهيم –قسم اللغة العربية– كلية الآداب – جامعة حلوان، 2010م.
- كزاز، حسن: **اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة (التلقي والتمثلات)**، دار الرافدين، ط1، 2018م، بيروت.
- ليونز، جون: **اللغة وعلم اللغة**، دار النهضة العربية، ط1، 1981م، لبنان.
- ليونز، **جون: اللغة والمعنى والسياق**، ترجمة: عباس صادق، يوئيل عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 1987م.
- ماري آن بافو، جورج إليا سرفاتي: **النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية**، ترجمة: محمد الراضي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2012م، بيروت.
- محمد، أحمد علي: **جدل الخطاب والمعنى، مجلة الموقف الأدبي**، العدد 398، حزيران، 2004م.
- المتوكل، أحمد: **دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي**، الدار البيضاء، دار الثقافة، ط1، 1986م.
- نحلة، محمود أحمد: **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، دار المعرفة الجامعية، (د – ط)، 2002، الإسكندرية.
- نعجة، سهى فتحي أسعد: **بنية الكلمة العربية بين الثبات الدلالي والتغير الصوتي**، مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد السادس عشر، العدد الثاني، 2001م، الأردن.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2025